

# صلاة

« الى الزنابق البيضاء التي تصارع الهجير بانتظار الماء .. »

بغداد تفلقها الظلمه  
والقمر الاخضر غاب  
والدرب تجرحه اقدام الجند  
والريح رصاص  
انفاس التنين الاصفر  
سم تتجرعه بغداد  
والمنجل يحصد في اصرار  
زهرا ابتناه من الصخر  
اسقيناه ندى العمر  
يا من ترعبه الازهار  
يا عارا عاد  
يا امسا ولى قد عاد  
غولا ينسب مخلبه الاسود  
في عين الله  
دولاب الريح الشرقيه  
طاحونة موت حمراء  
تعلك ما انبته الاباء  
والشارع الاسمر تخنقه القضبان  
يا سيف الله المسلول  
انجدنا .. يا فاتح بغداد  
عد يا فارس للساحات  
حطم قيده ، انجدنا  
يا نجما نرقبه كل مساء  
شاب الاطفال وشخنا  
والارض موات  
لا زرعاً ينبت لا ماء  
فالجداول يكرعه التنين الاصفر  
وعذارانا  
ما عاد ببغداد اليوم عذارى  
في كل صباح تمضي للجداول عذراء  
قربانا للتنين الاصفر  
ماذا لو عدت الينا  
اسرع .. اسرع ..  
فالارض تريد الماء  
يا نجما نرقبه كل مساء  
يا ربا نحن قتلناه  
وبكيناه  
امنحنا الغفران وانقذنا  
فالزنبق تملكه الريح الشرقيه  
والليل تمرد لا نوراً يبدو لا مصباح  
ماذا لو عدت لوادينا  
يا فجرنا .. تقضي العمر لنلقاه

شفيق الكمالي

وتزوير سوسنة نذلة وعريش لعين  
وتلك الينايع ، ان دسائسها ابدية  
وهذا الاصيل يذيع اراجيفه الفسقيه  
حذار رفيقي فللورد دين  
وهذا الشذى روحه عربيه

- ٢ -

تحية شقائق النعمان  
يا شفة ساخنة الالوان  
اختاه انت اشرف الورود  
يا لون ما نضمر من حقود  
وردتنا الشريفة الحمراء  
يا حمرة القتل لك الدماء  
ان تظمأي فبالدم المنعش  
هيهات يا حمراء ان تعطشي  
من اجل هذا اللون نجري النجيع  
وباسمه نقتل حتى الريبع  
يا شفة تلمظت بالدم  
بحقدنا تقسم ان تسلمسي  
والان جنناك به فاحتسسي  
دم كثير فاشبعي وانعسسي  
يا اختنا الحمراء  
مترعة دماء  
رمز الدم المراق  
محرقه الاشواق  
يا راية الكفاح  
فاغرة الجراح  
اختاه لا نبخل  
وتم من نقتل  
جداولا تنثال  
ونذبح الاطفال  
يا غلة محرقه  
يا وردة المشنقه  
من لونه المغري  
يا اخت واحمري

- ٣ -

ظلمة لافحة ، وخز ، صراخ فسي وجودي  
الرياح السود ملح في دمي ، فوق خدودي  
خنجري اغمدته في رثتي هذا السلام  
وجزت الورد من خديه حيا للسلام  
فاذا أشلاؤه تصحو وتحيي من جديد  
واراه باسميا منتصبا تحت الظلام  
ومن الافاق ينهال دوي  
عربي عربي عربي

★

ثم ماذا ؟ اصبح الدرب اعاصير وقصفا  
الغلام الارعن الفادر قد اصبح الفا  
هبطوا لم ادر من اين ، صبايا وشبابا  
أوجه اسقيت السمرة والشمس شرابا  
بدلوا امنني شكوكا ومحاذير وخوفا  
وتهاوى حلمي الاحمر للارض ترابا  
لاعنا تسعين مليون محيا  
عربيا عربيا عربيا

نازك الملائكة